الإسهام النسبي لممارسة مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة عند جوتمان في أنماط التعلق الزواجي ومعنى الحياة لدى متأخرات الإنجاب بجدة

إعـــداد

د/ سعيد بن أحمد بن غرم الغامدي
وزارة التعليم

أ.د/ سالم بن محمد المفرجي
أستاذ علم النفس– كلية التربية
جامعة أم القرى

الإسهام النسبي لممارسة مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة عند جوتمان في أنماط التعلق الزواجي ومعنى الحياة لدى متأخرات الإنجاب بجدة

د/ سعيد بن أحمد بن غرم الغامدي وأ.د/ سالم بن محمد المفرجي *

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى فحص إسهام مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة بحسب نموذج جوتمان في أنماط التعلّق الزواجي ومعنى الحياة لدى النساء متأخرات الإنجاب بجدة.

وتمّ اتباع المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي، وتمّ اختيار عينة عشوائية طبقية بلغ حجمها (١٣١) سيدة من متأخرات الإنجاب بجدة، وتمّ جمع البيانات من خلال ثلاثة مقاييس من إعداد الباحثان وهي مقياس مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة ومقياس التعلق الزواجي ومقياس معنى الحياة.

وأظهرت النتائج وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة والتعلّق الآمن، وأن المبادئ تفسّر (١٦.٦%) من التباين في التعلّق الآمن، كما تبيّن وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة والتعلّق الزواجي القلق المتناقض وجدانياً، وأن المبادئ تفسّر (١.٩%) من التباين في التعلّق الزواجي القلق المتناقض وجدانياً، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة والتعلّق الزواجي الرافض– التجنبي، كما أظهرت النتائج وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة ومعنى الحياة، وأن المبادئ تفسّر (٣٣.٤%) من التباين في معنى الحياة.

وأوصت الدراسة بإكساب متأخرات الإنجاب مهارات ممارسة مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة كي ينعكس ذلك على تعلّقهن الآمن مع شركاء حياتهن، مما يخّفض التعلّق القلق، الأمر الذي يعزز معنى الحياة لديهن.

الكلمات المفتاحية: مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة، أنماط التعلّق الزواجي، معنى الحياة، متأخرات الإنجاب.

* **د/ سعيد بن أحمد بن غرم الغامدي:** وزارة التعليم.

أ.د/ سالم بن محمد المفرجي: أستاذ علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى.

The Relative Contribution of Gottman's Sound Marital House Principles to Marital Attachment Styles and the Meaning of Life Among Women with Delayed Childbearing in Jeddah

Saeed Ahmed Alghamdi
Ministry of Education

Salem Mohammed Almufarji
Professor of Psychology, Faculty of Education, Umm Al-Qura University, KSA.

ABSTRACT

The present study aimed to examine the contribution of the "Sound Relationship House" principles, according to Gottman's model, to marital attachment styles and the meaning of life among women experiencing delayed childbearing in Jeddah.

A descriptive, correlational, and predictive methodology was utilized, and a stratified random sample of (131) women with delayed childbearing in Jeddah was selected. Data was collected using three scales developed by the researcher: the Scale of Principles of a Healthy Marital Relationship, the Scale of Marital Attachment, and the Scale of Meaning in Life.

The results showed a statistically significant positive relationship between the principles of a healthy marital relationship and secure attachment, indicating that the principles explain (16.6%) of the variance in secure attachment. Furthermore, there was a statistically significant inverse relationship between the principles of a healthy marital relationship and anxious-ambivalent marital attachment, with the principles explaining (1.9%) of the variance in anxious-ambivalent marital attachment. The findings also revealed no statistically significant correlation between the principles of a healthy marital relationship and avoidant-rejecting marital attachment. Additionally, there was a statistically significant positive relationship between the principles of a healthy marital relationship and the meaning of life, with the principles explaining (33.4%) of the variance in the meaning of life.

The study recommended equipping women with delayed childbearing with the skills to practice the principles of the Sound Relationship House, as this would positively reflect on their secure attachment with their partners, reduce anxious attachment, and thereby enhance their meaning of life.

Keywords: Sound Relationship House principles, Marital Attachment Styles, Meaning of Life, Women with Delayed Childbearing.

المقدمة:

يعد الزواج النواة الأولى لتكوين الأسرة، والتي هي أساس بناء المجتمع، ويعتمد صلاح المجتمع بشكل أساسي على إيجاد أسرة سوية وسليمة تسودها أجواء التفاهم والاتفاق بين الزوجين الأمر الذي من شأنه أن ينعكس على بقية أفرادها.

وينظر إلى الأسرة بصفتها المؤسسة الاجتماعية الأهم في حياة الإنسان على أنها البيئة المناسبة التي تلبي احتياجات أفرادها الصحية والاجتماعية والانفعالية والمكان الأنسب لتطوير أجيال صحية وفعالة يمكنها بناء مجتمع سوي تسوده علاقات إيجابية.
.(Kashkoli & Baghnbashi ، 2017)

ولأن أساس قيام الأسرة هو الزواج فإنه مطلب أساسي في الثقافات والمجتمعات وواجب ديني باعتباره ضمان أخلاقي وضرورة اجتماعية لأنه ينظم رغبات الرجل والمرأة الجنسية (Esere & motosho, 2011)، ويعزز صحة البالغين بالنظر إلى أن المتزوجين يعانون من مشاكل صحية بدنية أقل، وذوو صحة عامة أفضل، ويميلون إلى العيش لفترة أطول .(Kalmijn, 2017)

ويعد تأخر الإنجاب مشكلة صحية عامة، منتشرة في جميع أنحاء العالم، وتؤثر على عدد كبير من الأزواج في مرحلة معينة من مراحل حياتهم الزوجية، والتي تُعرف بأنها عجز عن إحداث عملية الحمل (عدم القدرة على الحمل)، بعد عام أو أكثر من الزواج، على الرغم من قيام الزوجين بممارسة العلاقة الزوجية (الجماع) بشكل منتظم، ومستمر، يعتبر تأخر الإنجاب أمرا مهما في حياة الأسرة بشكل عام وحياة الزوجين بشكل خاص. كما أنه يجلب عبئا نفسيا وصحيا وماليا كبيرا على الزوجين، حيث إن الرغبة في إنجاب الأطفال في مجتمعنا هي رغبة طبيعية ومهمة لجميع الأزواج وأسرهم ومجتمعهم، لذلك يشعر الزوجان اللذان يعانيان من تأخر الإنجاب خلال هذا الوقت أن تأخر الإنجاب هو تهديد لهذه الرغبة ويمثل حياة أسرية وزوجية غير مكتملة (طريف والشواشرة، ٢٠٢١).

وأشارت الجمعية الأوروبية للتكاثر البشري وعلم الأجنة (ESHRE, 2021) إلى أن تأخر الإنجاب يمكن أن يؤثر على حياة الشخص، ويمنعه من تحقيق أحد أهم الأهداف في الحياة، وهو أن يصبح أبا أو أما.

وبما أن الأسرة هي الخلية الأساسية في تكوين المجتمع، فإن استقرارها وثباتها يبقى مرهوناً بمدى استقرار ونجاح العلاقة الزوجية، تلك العلاقة التي لا يمكن نجاحها ما لم يكن هناك ممارسة للعلاقة الزوجية السليمة، لهذا تعد ممارسة مبادئ العلاقة الزوجية السليمة، التي

٥

من شأنها تقوية الروابط بين الزوجين، لذا كان لا بد من الاهتمام بأحد أهم الجوانب التي تؤثر على معنى الحياة الزوجية وجودتها، فالحياة الزوجية تشكل جزءاً مهم من حياة الفرد المتزوج، بل قد يكون الأكثر أهمية والأكثر تأثيرًا على نظرته وشعوره بجودة الحياة عامة (سيد، ٢٠٢٢).

وتعتبر مبادئ جوتمان مجموعة من مبادئ الإرشاد الزواجي التي تستخدم التقييم الشامل والتدخلات المستندة إلى الأبحاث في نظرية بيت العلاقات السليمة (Sound Relationship House) للتغلب على حواجز العلاقات، وتعزيز التغيير الإيجابي، فهو نهج فريد من نوعه قائم على العلم لتقديم المشورة للأزواج، وقد طور جوتمان نظريته بيت العلاقة السليمة، هو وزوجته الدكتورة جولي جوتمان (Julie Gottman) واعتمد في بحثه على أربعة عقود من البحث العلمي مع أكثر من (٣٠٠٠) من الأزواج لتعميق فهمهم للعلاقات الزوجية. كما يبرز نهجهم أهمية التقييم وتنمية المهارات في إدارة الصراع، والتغلب على الحواجز بين الأزواج، وزيادة الفهم، وإصلاح الأضرار السابقة في العلاقات، وتحسين العلاقات الزوجية (Gottman 2015 & Silver,).

ويؤكد جوتمان في نظريته على إدارة الصراع بدلاً من حل النزاع، يتعلم الأزواج كيفية التحدث بصدق عن قناعاتهم وتطلعاتهم، وهذا يساعد على بناء الثقة والالتزام بعلاقة طويلة الأمد، ويعتمد نموذج جوتمان على أكثر من (٤٠) عاماً من الأبحاث السريرية التي تدعم فكرة أن السلبية لها تأثير كبير على الدماغ وما لم يتخذ الأزواج خطوات لمواجهة هذه السلبية، فقد ينجرفون على المستوى العاطفي، وقد تؤثر هذه السلبية بين الزوجين على الحالات السلوكية والعقلية لهما، وبالتالي تؤثر على العلاقة الحميمة، كما أنه يساعد الأزواج على تطوير إطار إيجابي للعقل يمكن أن يساعدهم في التغلب على النزاعات أو الظروف السلبية الأخرى (Lute،2015).

إضافة إلى ما أشارت إليه بعض الدراسات، فقد أجرى أجرت كشكر والوسيع (٢٠١٩) دراسة لتعرّف مستوى الرضا الزواجي لدى عينة من المتأخرين في الإنجاب والمترددين على مركز علاج العقم في ليبيا، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٨٠) زوجا وزوجة، وتراوح المدى العمري لهم ما بين (٢٣–٥٥) عاما، وقد طبقت على العينة استبانة الرضا الزواجي من إعداد الباحثان، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ضعف الرضا الزواجي لدى المتأخرين في الإنجاب، واستمرار المشاكل بين الزوج والزوجة لفترة طويلة والشعور بالضيق لتجاهل الزوج (الزوجة) لموضوع الإنجاب.

كما هدفت دراسة بني سلامة وبنات (٢٠٢٤) إلى الكشف عن مستوى العلاقات الزوجية بكافة أشكالها وفق نظرية جوتمان، وعلاقتها بالرضا الزواجي لدى عينة من الأزواج العاملين في

مديريات التربية والتعليم بمحافظة البلقاء، وشملت العينة (٢٠٠) زوجاً وزوجةً، وتم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي، وقد أشارت النتائج إلى أن مستوى العلاقات الزوجية بكافة أشكالها كان مرتفعاً، وأن مستوى الرضا الزواجي كان متوسطاً، ولم تظهر فروق دالة إحصائياً في كل من العلاقات الزوجية، والرضا الزواجي تعزى إلى متغيري عدد سنوات الزواج، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين العلاقات الزوجية والرضا الزواجي.

وأجرى حيدري ولطيف إنجاد (Heidari & Latifnejad, 2024) دراسة بهدف فحص العلاقة بين بعض العوامل النفسية الاجتماعية والرضا الزواجي لدى النساء المصابات بالعقم في إيران، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي؛ وذلك على عينة قصدية بلغ حجمها (١٢٥) امرأة مصابة بالعقم الأولي واللواتي التحقن ببرنامج التلقيح داخل الرحم، ولجمع البيانات تمّ استخدام مقاييس القلق النفسي والرضا الزواجي وتقدير الذات والدعم الاجتماعي؛ وأشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى الرضا الزواجي لدى النساء، وكان مستوى القلق متوسطاً، كما أظهرت النتائج أن متغيرات المستوى التعليمي والوضع الاقتصادي وطول مدة الزواج لم تؤثر في الرضا الزوجي، وكان هناك علاقة عكسية دالة إحصائياً بين القلق والرضا الزواجي.

وتعد حالة التعلق بشكل عام لدى الراشدين امتدادًا لأنماط التعلق التي تكونت لديهم في طفولتهم؛ إذ يتعرض الطفل إلى أساليب تنشئة اجتماعية مختلفة منها السوي وغير السوي، والتي من شأنها أن تؤثر في اتجاهاته نحو نفسه ووالديه والآخرين؛ لذلك فإن التعلق يعد شكلا من أشكال العلاقات الحميمة بين الطفل ومقدم الرعاية وغالبا ما يكون مقدم الرعاية هو الأم (أبو غزال وجرادات، ٢٠٠٩).

ولقد اهتم الباحثون وعلماء النفس بهذه العلاقة وسعوا للكشف عن طبيعتها ومدى استمراريتها وآثارها المستقبلية في شخصية الفرد وتوافقه الاجتماعي (أبو عيطة، ٢٠١٩).

وفي سياق العلاقات الزواجية، فإن من الأخطاء في العلاقة بين الزوجين والتي من الممكن أن تؤدي إلى الانفصال العاطفي تقرب الابن من والدته، أو الفتاة من والدتها بشكل شديد مما قد يؤثر سلبًا على حياتهما الزوجية فقد يشركان والديهما في تدبير أمور حياتهم الزوجية، وهذا يمكن أن يؤثر على استقلالية الزوجين وعلى تحمل مسؤولية مشتركة في الحفاظ على الأسرة وحل مشاكلهما الزوجية بنفسيهما عدا عن إمكانية حصول التباعد بين الزوجين نفسيًا. وهذه المشاكل تحدث نتيجة التعلق غير الآمن الذي نشأ عليه الفرد منذ صغره في أسرته، فهو لا يستطيع الانفصال نفسيًا عن أسرته الأصيلة حتى بعدما يتزوج وينشئ أسرة جديدة (السدحان وآخرون، ٢٠١٣)، بالمقابل يولد التعلق الأمن السليم شعورا بالأمن الداخلي والعاطفة الايجابية اللذين يوفران الأساس القوي الذي تبنى عليه الوظائف النفسية التكيفية لدى الفرد.

وبالتالي يستطيع الفرد الموازنة بين متطلبات أسرته الجديدة وواجباتها وبين حقوق أسرته الأصيلة وواجباتها (أبو عيطة، ٢٠١٩).

وربما التأثير على أنماط تواصل الزوجين وطرق تعبيرهم عن مشاعرهم مما قد يؤدي في النهاية إلى إضعاف العلاقة الزواجية بينهما، وحدوث الانفصال العاطفي كأحد أشكال ضعف العلاقة، والذي من الممكن أن يتطور إلى مرحلة الطلاق، فإن من الممكن أن يكون لنمط تعلق الفرد بأسرة المنشأ تأثير على شكل العلاقة بين الزوجين (الفتلاوي وجبار، ٢٠١٢).

حيث قام رحيمي وهافاي (Rahimi & Havayi, 2014) بإجراء دراسة تناولت العلاقة بين أنماط التعلق والرضا الزواجي لدى الأزواج الذين يعانون من تأخر الإنجاب، وتمّ إجراء البحث على عينة تكوّنت من (٣٠) زوجاً وزوجة ممن يراجعون عيادات العقم، وتمّ جمع البيانات باستخدام مقياسي أنماط التعلّق والرضا الزواجي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وأظهرت الدراسة أن التعلّق الآمن يرتبط جوهرياً وإيجابياً مع الرضا الزواجي، كما أن التعلّق القلق المتناقض والتجنبي يرتبطان جوهرياً وعكسياً مع الرضا الزواجي.

وأجرى عباسي وآخرون (Abbasi et al., 2016) دراسة بهدف فحص طبيعة العلاقة بين أنماط التعلّق الزواجي والرضا الزواجي، وتكوّنت عينة الدراسة من (٤٥٠) متزوجاً، كان من بينهم (٢٢٦) ذكراً و(٢٢٤) أنثى، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتم جمع البيانات باستخدام مقياسي أنماط التعلّق والرضا الزواجي، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً طردية بين نمط التعلّق الآمن والرضا الزواجي، وعن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عكسية بين نمط التعلّق القلق المتناقض وجدانياً والرضا الزواجي، وعن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عكسية بين نمط التعلّق المتجنب والرضا الزواجي.

ويعد مفهوم معني الحياة من المفاهيم النفسية الحديثة نسبيا التي ظهرت بشكل واضح في الآونة الأخيرة على يد رائد العلاج بالمعنى فرانكل (Marco et al., 2017).

وقد حظي مفهوم معنى الحياة باهتمام العديد من الباحثين في الآونة الأخيرة، وذلك لارتباطه بالسمات الإيجابية والشخصية السوية (Alandete, 2015).

وبهذا فإن معنى الحياة من المفاهيم التي استحوذت على قدر كبير من اهتمام الباحثين في مجال الصحة النفسية لما له من أهمية كبيرة في إحساس الفرد بقيمة حياته ورضاه عنها وعن إمكاناته وقدراته واقتناعه بالدور الذي يؤديه في الحياة.

ويعتبر معنى الحياة مفهوماً شائعاً ومتعدد الاستجابات، يصف خبرات حياة لها مغزى، وقيمة، وهدف، ويتفق العلماء على أهمية معنى الحياة بالنسبة للفرد، لأن المعنى يشعر الفرد بقيمته وإنسانيته، ويجعله يقبل على الحياة، ويحقق التميز والتفرد بالسعي نحو تحقيق أهدافه،

وبافتقاد معنى الحياة يصير الفرد مضطرباً مفعماً بكثير من المشكلات والاضطرابات النفسية، وبناءً عليه استحوذ مفهوم معنى الحياة على قدر كبير من اهتمام الباحثين في مجال الصحة النفسية، وذلك نظراً لأهميته في إحساس الفرد بقيمة حياته، ورضاه عنها (الراعي، ٢٠٢٤).

وفي هذا الصدد عرف العصار (٢٠١٥) معنى الحياة على أنه: مجموعة الاتجاهات السلبية والإيجابية للفرد نحو حياته، وشعوره بمغزى الحياة الذي يدفعه إلى إدراك وتحقيق الأهداف ذات القيمة مع شعوره بالسعادة.

وعرف جورج وبارك (George & Park, 2016) معنى الحياة على أنه: تصور كلي لمعنى وجود الفرد في الحياة، مرتبط بوجود أهداف تجعل الفرد متمسكاً بالحياة ومحباً لها.

وفي هذا السياق أجرى بولجان وتشيفتسي (Bulgan & Çiftçi, 2017) دراسة تهدف إلى التعرّف على مدى إسهام الرضا الزواجي في معنى الحياة، وتم إجراء الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وتكونّت عينة الدراسة من (١٩٨) من طلبة الجامعات المحليين والأجانب، كان من بينهم (١٠٤) أنثى و(٩٢) ذكراً، كان من بينهم (٧٠%) بدون أبناء، وتم جمع البيانات باستخدام مقياسي الرضا الزواجي والرضا عن الحياة، وكشفت نتائج الدراسة عن أن الرضا الزواجي يسهم بنسبة (٢٦%) من التباين في الرضا عن الحياة.

وفي دراسة قام بها اقتدار وآخرون (Eghtedar et al., 2021) والتي هدفت إلى كشف قدرة التوافق الزواجي على الإسهام في معنى الحياة لدى المتزوجين المصابين بالعقم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي واستهدفت عينة بلغ حجمها (١٣١) امرأة و(٧٩) رجلاً ممن يراجعون مراكز الصحة الإنجابية بسبب تأخر الإنجاب في إيران، وتم جمع البيانات باستخدام مقياسي التوافق الزواجي وجودة الحياة، وأشارت النتائج إلى الإسهام الإيجابي للتوافق الزواجي في جودة الحياة لدى أفراد العينة وبشكلٍ جوهري، كما تبيّن أن المستوى الاقتصادي لا يؤثر في جودة حياتهم.

وفي سعي الباحثين والمختصين نحو تحقيق معنى للحياة لدى المتزوجين والمتأخرين في الإنجاب فلا بد من الاهتمام بدراسة المتغيرات النفسية التي يمكن أن تسهم في تطوير وتحسين معنى الحياة لديهم، ولعل من أهم هذه المتغيرات التي يمكن أن تساعد متأخرات الإنجاب على الشعور بمعنى لحياتهم هو ممارسة مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يمثل معنى الحياة أحد المتغيرات المؤثرة في سلوك الفرد، إذ لا يمكن تخيل أن يعيش الفرد بصحة نفسية وسعادة وفاعلية بدون أن يدرك أن لحياته معنى في هذا الوجود وأن عليه مهمة السعي للكشف عن هذا المعنى. ولذلك فقد يؤدي الشعور بافتقاد معنى الحياة إلى وقوع

الفرد ضحية لليأس والإحباط واللامبالاة، وذلك لاعتقاده بأن حياته خاوية من أي معنى أو قيمة، ولافتقاده الهدف الذي يكافح ويتحدى الصعاب من أجله.

وإذا كان منخفضو معنى الحياة يعانون من أمراض واضطرابات نفسية متعددة كالقلق، والاكتئاب، وتنتشر لديهم السلوكيات الخطرة على الصحة؛ فإن خطورة افتقاد معنى الحياة تزداد في المراحل الانتقالية في حياة الفرد، كمرحلة الزواج حيث يكون فيها الانسان في بداية تكوين حياته الزوجية وتكوين أسرة مستقلة، ويحدد فيها ملامح مستقبلة.

وهذا ما أكدته نتائج بعض الدراسات التي أشارت إلى أن افتقاد معنى الحياة يجعل الفرد يعاني من قلق المستقبل كدراسة (عبدالحليم، ٢٠١٠؛ عبدالعزيز وآخرون، ٢٠١١؛ القمحاوي، ٢٠١١).

وكما أشار العصار (٢٠١٥) إلى أن افتقاد معنى الحياة يجعل الفرد يعاني التشوهات المعرفية واضطرابات في الشخصية، بل قد يصل الأمر إلى تفكير الفرد في الانتحار.

ومن خلال معايشة الواقع وملاحظة كثير من العلاقات الزوجية التي تتخللها مشكلات زوجية وأسرية، ومن خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية، لاحظ الباحثان ان أحد أهم أسباب تدهور الأسرة وتفككها أو وجود مشكلات وصراعات مستمرة فيها هو العلاقة الزوجية وعدم ممارسة مبادئ العلاقة الزوجية السليمة.

وقد أشارت نتائج بعض الدراسات التي أجريت في البيئة العربية التي لها نظرة ثقافية خاصة في تأخر الإنجاب لدى النساء، كدراسة (الأمين، ٢٠١٥؛ الخشان، ٢٠٢٠؛ التوامية، ٢٠٢٢؛ صالحي، ٢٠٢٣؛ وهبة، ٢٠٢٣) إلى التأثير السلبي لتأخر الإنجاب على مجالات الحياة بشكل عام وعلى العلاقة الزوجية بشكل خاص، كما بينت النتائج أن لتأخر الإنجاب تأثيراً سلبياً على السعادة الزوجية، بالإضافة إلى ارتباطه بالاضطرابات العاطفية، والمشكلات الأسرية والزوجية والاجتماعية.

وذكر جمال (٢٠٢٢) إلى أن نسبة تأخر الإنجاب في السعودية تبلغ (١٨ %) من حالات العقم، وهي نسبة عالية ومرتفعة وتحتاج إلى عناية واهتمام، ودراسة حول هذه القضية، لا سيما ما يترتب عليها من أبعاد نفسية واجتماعية كبيرة، والذي قد يكون مسؤولاً في حالات الطلاق بين الزوجين.

ومما تقدم يرى الباحثان أن هناك حاجة للتركيز على دراسة مدى الإسهام النسبي التي تحققه ممارسة مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة على أنماط التعلق الزواجي ومعنى الحياة لدى متأخرات الإنجاب.

ولذلك تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما درجة الإسهام النسبي لممارسة مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة في التنبؤ بأنماط التعلق الزواجي ومعنى الحياة لدى متأخرات الإنجاب بجدة، ويتفرع من السؤال الرئيسي السابق السؤالين الفرعية التالية:

١. ما درجة الإسهام النسبي لممارسة مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة في التنبؤ بأنماط التعلق الزواجي لدى متأخرات الإنجاب بجدة؟
٢. ما درجة الإسهام النسبي لممارسة مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة في التنبؤ بمعنى الحياة لدى متأخرات الإنجاب بجدة؟

أهداف الدراسة:

١. التحقق من درجة الإسهام النسبي لممارسة مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة في التنبؤ بأنماط التعلق الزواجي لدى متأخرات الإنجاب بجدة.
٢. التحقق من درجة الإسهام النسبي لممارسة مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة في التنبؤ بمعنى الحياة لدى متأخرات الإنجاب بجدة.

أهمية الدراسة:

١) الأهمية النظرية:

- يتضح من خلال البحث في الدراسات والأبحاث العربية والأجنبية –ضمن حدود علم الباحثان واطلاعه– أن هناك ندرة في الدراسات العربية والأجنبية التي درست مدى الإسهام النسبي التي قد تحققه ممارسة مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة لجوتمان على أنماط التعلق الزواجي ومعنى الحياة لدى متأخرات الإنجاب في إرشاد الأزواج وبالأخص تلك التي درست فئة المتأخرين في الإنجاب، ومن هنا تأتي أهمية الدراسة الحالية.
- اكتسبت الدراسة الحالية أهميتها من كونها استهدفت فئة متأخرات الإنجاب، وإكسابهن مبادئ العلاقة الزوجية السليمة، وتعزيز استخدامهن للأنماط الايجابية، والحد من اللجوء إلى استخدام أنماط التواصل السلبية، وكيفية التعامل مع شركائهم، ودورها في الزواج، وتحسين أنماط التعلق الزواجي ومعنى الحياة.

٢) الأهمية التطبيقية:

- تنبثق أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول مشكلة اجتماعية نفسية تعد من أهم المشكلات التي تواجه الأسرة العصرية، والتي تؤثر سلبًا على الزوجين.
- إمكانية وضع نتائجها موضع التطبيق للاستفادة منها من قبل الباحثين والعاملين في مجال الإرشاد الأسري الزواجي وبناء البرامج التوعوية للزوجات متأخرات الإنجاب.

- الاستفادة من المقاييس التي أعدها الباحثان في الدراسة الحالية، والتي قد يستفيد منها الباحثون في مجالات دراسية متعددة.
- توفر الدراسة الحالية توصيات في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، قد تكون عوناً لواضعي السياسات المتعلقة بالأسرة، ومتأخرات الإنجاب، وقد تكون مفيدة للمرشدين الزواجيين والأسريين، وللأخصائيين الأسريين والنفسيين والعاملين في المملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة:

- **مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة** (Sound Relationship House):

يعرف الباحثان مبادي بيت العلاقة الزوجية السليمة بأنها "مجموعة من المبادئ التي تعمل على إرشاد الأزواج وفقاً لنظرية بيت العلاقات السليمة لجوتمان، من أجل التغلب على حواجز العلاقات، وتعزيز التغيير الإيجابي، فهي نهج فريد من نوعه قائم على العلم لتقديم المشورة للأزواج".

وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي تحصل عليها متأخرات الإنجاب في مقياس ممارسة مبادئ العلاقة الزوجية السليمة المستخدم في هذه الدراسة.

- **أنماط التعلق الزواجي** (Marital Attachment Styles):

يعرف الباحثان أنماط التعلق الزواجي بأنها "رابطة نفسية من المشاعر بين الزوجين تأخذ شكل العلاقة الحميمة، حيث يطلب كل منهما الاقتراب من الآخر ويشعر بأمان أكثر في حضوره".

وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي تحصل عليها متأخرات الإنجاب في مقياس أنماط التعلق الزواجي المستخدم في هذه الدراسة.

- **معنى الحياة** (Meaning of Life):

يعرف الباحثان معنى الحياة بأنه "مجموعة استجابات متأخرات الإنجاب الإيجابية أو السلبية نحو الحياة بأبعادها المختلفة (الهدف من الحياة – تحمل المسؤولية – التوافق النفسي – التسامي بالذات – الرضا عن الحياة – قيمة المعاناة) التي تدفعها إلى إدراك وتحقيق الأهداف التي رسمتها".

وتعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي تحصل عليها متأخرات الإنجاب في مقياس معنى الحياة المستخدم في هذه الدراسة.

- النساء المتأخرات في الإنجاب (Women with Delayed Childbearing):

"النساء اللواتي لم يحققن حدوث الحمل بعد مرور سنة كاملة من ممارسة العلاقة الزوجية المنتظمة" (Nagy & Nagy, 2015, p.88).

ويعرف الباحثان النساء المتأخرات في الإنجاب إجرائياً بأنهم: النساء اللواتي لم يحملن بعد مرور عام واحد من الزواج بجدة، مع الممارسة المنتظمة للعلاقة الجنسية بين الزوجين، دون استخدام وسائل منع الحمل، ودون أن يكون الزوج هو المسؤول عن ذلك.

إجراءات الدراسة:

– منهجية الدّراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي، حيث أن الدراسة الحالية تسعى إلى فحص الإسهام النسبي لممارسة مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة عند جوتمان في أنماط التعلق الزواجي ومعنى الحياة لدى النساء السعوديات متأخرات الإنجاب بجدة.

– مجتمع الدّراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من النساء السعوديات المتزوجات والمتأخرات في الإنجاب واللاتي يراجعن جمعية إنجاب الصحية في مدينة جدة، وهؤلاء النساء لديهن صعوبة في القدرة على الحمل، ولم يحملن بعد مرور عام واحد أو أكثر من الزواج، مع الممارسة المنتظمة والمستمرة للعلاقة الحميمية (الجماع)، ولا يستخدم هؤلاء النساء وسائل منع الحمل، والزوج ليس مسؤولاً طبياً عن تأّخر الإنجاب، كما تستفيد هؤلاء النساء من الخدمات العلاجية في المرافق الصحية لعلاج تأخر الإنجاب في محافظة جدة، وتتراوح أعمارهن بين (٢٠ إلى ٤٥) عاماً، حيث قام الباحثان بإجراء مقابلات شخصية مع بعض المسؤولين العاملين في جمعية إنجاب الصحية بجدة، وقد أشاروا أن عدد النساء السعوديات المتأخرات في الإنجاب في جدة اللاتي يراجعن الجمعية بلغ (٤٠٩) امرأة مسجلين في سجلات الجمعية.

– عيّنة الدّراسة:

تم اختيار عينة عشوائية طبقية وبلغ حجمها (١٣١) سيدة من متأخرات الإنجاب بجدة.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدِّراسة والإجابة عن أسئلتها، تمّ استخدام ثلاث أدوات وهي كالتالي:

أولاً– مقياس مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة:

قام الباحثان بالاطلاع على نظرية مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة (Sound Relationship House Theory) التي وضعها جوتمان (Gottman, 2012; Gottman & Silver, 2015; Ryan & Gottman, 2000) والدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات

الصلة (بني سلامة، ٢٠٢٣؛ القرالة، ٢٠٢٢؛ طراونة، ٢٠٢٠ Meunier & Baker, 2011 et al., 2015)؛ والتي اعتمدت على نموذج جوتمان لتقييم العلاقة الزوجية السليمة، وتتمثل هذه في سبعة مباديء، وهي كالتالي:

أ- **المبدأ الأول: خرائط الحب:** تشير إلى الطريقة التي يختار فيها الفرد أن يكون جزءًا من العالم النفسي لشريكه، ليصبح أقرب شخص له، ويشمل العبارات من (١ إلى ٦).

ب- **المبدأ الثاني: بناء المودة والإعجاب:** يتضمن هذا المبدأ تعزيز العلاقة الزوجية على أسس الاحترام والمودة من خلال التفاعلات اللفظية وغير اللفظية، ويشمل العبارات من (٧ إلى ١٢).

ج- **المبدأ الثالث: التوجه نحو الشريك مقابل الابتعاد عنه:** يعكس هذا المبدأ أهمية الحفاظ على التواصل العاطفي بين الزوجين، ويشمل العبارات من (١٣ إلى ١٨).

د- **المبدأ الرابع: تجاوز المشاعر السلبية:** عندما لا تعمل الصداقة أو التواصل الإيجابي بين الشريكين، يجب تجنب التصرف بعدائية أثناء الخلافات الزوجية، ويشمل العبارات من (١٩ إلى ٢٤).

هـ- **المبدأ الخامس: إدارة النزاعات الزوجية:** يركز هذا المبدأ على إدارة النزاعات بدلًا من حلها، ويشمل العبارات من (٢٥ إلى ٣٠).

و- **المبدأ السادس: التحدث عن الأحلام والعمل على تحقيقها:** يتضمن هذا المبدأ خلق بيئة تشجع على التحدث بصراحة عن أحلام وتطلعات كل شريك، ويشمل العبارات من (٣١ إلى ٣٦).

ز- **المبدأ السابع: تكوين المعاني المشتركة بين الزوجين:** يركز هذا المبدأ على أهمية تمتع الزوجين بحياة مشتركة مليئة بالمعاني والقيم التي يدعمها كلاهما، ويشمل العبارات من (٣٧ إلى ٤٢).

خطوات بناء مقياس مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة:

- العودة إلى نموذج جوتمان في مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة، وصياغة عددٍ كافٍ من الفقرات باتجاهٍ إيجابي.
- تحديد نظام الإجابة على المقياس، وكان نظام المتبع هو ليكرت الثلاثي (نعم = ٢، إلى حدٍ ما = ١، لا = ٠).
- تم عرض المقياس على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم النفس، بلغ عددهم (١٠) محكمين، وقد تم اعتماد نسبة الاتفاق بين المحكمين بنسبة (٨٠%).

– تم تطبيق المقياس على عينة الخصائص السيكومترية والبالغ حجمها (١٠٠) سيدة متأخرة في الإنجاب، من أجل حساب الخصائص السيكومترية للمقياس.

صدق مقياس مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة:

تم حساب صدق التحليل العاملي الاستكشافي على عينة الخصائص السيكومترية التي بلغ حجمها (١٠٠) سيدة متأخرة الإنجاب، حيث استقر في مقياس مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة (٣٧) فقرة من أصل (٤٢) فقرة؛ إذ تم حذف (٥) فقرات هي (٥، ١٠، ١٤، ٣٠، ٣٧) لانخفاض ارتباطها بالسمة المراد قياسها، وتشبعت الفقرات التي استقرت في المقياس على سبعة عوامل نقية، وبلغت قيمة اختبار (Kaiser-Meyer-Olkin) (٠.٩٠٨)، وهذا يشير بدوره إلى تحقق شرط مناسبة وكفاية حجم البيانات للتحليل العاملي، وبلغت قيمة اختبار (Bartlett's Test of Sphericity) (٤٥١٣.٠٧) وبدرجات حرية (٦٦٦) وبمستوى دلالة (أقل من ٠.٠٠١) وهذا بدوره يحقق شرط صلاحية البيانات للتحليل العاملي، وتراوحت قيم الاشتراكيات بين (٠.٤٤–٠.٨٦) وهذا بدوره يشير إلى صلاحية الفقرات في تفسير التباين.

وانبثق عن التحليل العاملي الاستكشافي سبعة عوامل نقية، وفسّرت هذه العوامل (٧٣.٢٠%) من نسبة التباين، والجدول يوضح تشبّعات الفقرات على عواملها.

جدول (١): تشبعات الفقرات على عوامل مقياس مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة وجذورها الكامنة ونسب التباين المفسّر.

الفقرات	العوامل أو الأبعاد						
	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس	العامل السادس	العامل السابع
٣٢	.827						
٣١	.803						
٣٠	.788						
٢٨	.709						
٢٧	.679						
٢٩	.610						
١٨		.759					
٢٠		.756					
١٧		.744					
١٩		.691					
٢١		.674					
١٦		.589					
٣٤			.901				

٥

الفقرات	العوامل أو الأبعاد					
	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس	العامل السادس	العامل السابع
٣٣			.869				
٣٦			.827				
٣٥			.792				
٣٧			.639				
٩				.781			
٨				.735			
٧				.720			
١٠				.646			
٦				.640			
٥					.768		
٣					.722		
٢					.627		
١					.614		
٤					.587		
١٤						.731	
١١						.707	
١٢						.692	
١٣						.657	
١٥						.589	
٢٦							.812
٢٢							.798
٢٣							.710
٢٤							.706
٢٥							.663

العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر
المبدأ السادس: التحدث عن الأحلام والعمل على تحقيقها	٩.٢١	%٣١.٧٦
المبدأ الرابع: تجاوز المشاعر السلبية	٣.٦٧	%١٢.٦٤
المبدأ السابع: تكوين المعاني المشتركة بين الزوجين	٢.١٧	%٧.٤٧
المبدأ الثاني: بناء المودة والاعجاب	١.٨٨	%٦.٤٩
المبدأ الأول: خرائط الحب	١.٦٩	%٥.٨٣
المبدأ الثالث: التوجه نحو الشريك مقابل الابتعاد عنه	١.٤٨	%٥.٠٩
المبدأ الخامس: إدارة النزاعات الزوجية	١.١٤	%٣.٩٢
مجموع التباين المفسر		**%٧٣.٢٠**

يتضح من الجدول أن العوامل السابعة مجتمعةً فسرت (٧٣.٢٠%) من نسبة التباين، وكان لجميع هذه العوامل جذور كامنة أكثر من واحد صحيح، مما يدل على صدق عاملي مقبول.

ثبات مقياس مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة:

تم الكشف عن ثبات مقياس مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة باستخدام معامل ألفا كرونباخ ومعامل ماكدونالد أوميجا، وبلغ معامل ألفا للمقياس (٠.٩٢٤) وبلغ معامل ماكدونالد أوميجا (٠.٩٢٨)، وهذا بدوره يشير إلى صلاحية مقياس مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة، والجدول الآتي يوضح النتائج الخاصة بذلك.

جدول (٢): معامل ثبات أبعاد مقياس مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة:

الأبعاد	ألفا كرونباخ	معامل ماكدونالد أوميجا (ω)
خرائط الحب	٠.٦٧٩	٠.٦٧٥
بناء المودة والإعجاب	٠.٧٤٠	٠.٧٤٩
التوجه نحو الشريك مقابل الابتعاد عنه	٠.٦٩٥	٠.٦٩٣
تجاوز المشاعر السلبية	٠.٧٧٢	٠.٧٧٥
إدارة النزاعات الزوجية	٠.٧٨١	٠.٨٠١
التحدث عن الأحلام والعمل على تحقيقها	٠.٨٢٩	٠.٨٠٣
تكوين المعاني المشتركة بين الزوجين	٠.٨٥٨	٠.٨٥٦
المقياس ككل	**٠.٩٢٤**	**٠.٩٢٨**

والجدول الآتي توزيعات فقرات مقياس مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة.

جدول (٣): توزيع فقرات مقاييس بيت العلاقة الزوجية السليمة واتجاهاتها.

الابعاد	عدد الفقرات	فقرات المقياس
خرائط الحب.	٥	١، ٢، ٣، ٤، ٥.
بناء المودة والإعجاب.	٥	٦، ٧، ٨، ٩، ١٠.
التوجه نحو الشريك مقابل الابتعاد عنه.	٥	١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥.
تجاوز المشاعر السلبية.	٦	١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١.
إدارة النزاعات الزوجية.	٥	٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦.
التحدث عن الأحلام والعمل على تحقيقها.	٦	٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢.
تكوين المعاني المشتركة بين الزوجين	٥	٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.
المقياس ككل	**٣٧ فقرة**	

ثانيًا– مقياس التعلّق الزواجي:

اعتمد الباحثان في إعداد مقياس التعلّق الزواجي على دراسة بركات (٢٠١٦) والتي صنّفت أنماط التعلّق الزواجي في ثلاثة أنماط هي التعلّق الآمن والقلق المتناقض وجدانياً

والرافض– التجنبي، كما اطلع الباحثان على مقياس أنماط التعلق لرسلان وحسن (٢٠٠٨) ومقياس أنماط التعلق لدى المتزوجين لصالح وعبد (٢٠٢١) وفيما يلي توضيح ذلك:

أ. نمط التعلّق الزواجي الآمن (Secure Attachment): يتضمن هذا النمط عدة سمات تعكس الثقة والراحة المتبادلة بين الشريكين، ويشمل العبارات من (١ إلى ١٢).

ب.نمط التعلّق الزواجي القلق المتناقض وجدانياً (Preoccupied Anxious-Ambivalent Attachment): يتضمن هذا النمط مجموعة من السمات التي تعكس حالة من القلق والتردد في الارتباط الوجداني بين الشريكين، ويشمل العبارات من (١٣ إلى ٢٤).

ج. نمط التعلّق الزواجي الرافض–التجنبي (Dismissive-Avoidant Attachment): يتسم هذا النمط بتجنب الشخص للانخراط العاطفي مع شريك حياته، حيث يميل إلى تجنب أي تواصل عاطفي أو الحديث عن المشاعر، ويشمل العبارات من (٢٥ إلى ٣٦).

خطوات بناء مقياس أنماط التعلّق الزواجي:

- العودة إلى الأدب النظري الذي تناول موضوع التعلّق، والعودة إلى الدراسات السابقة كدراسة (بركات، ٢٠١٦؛ صالح وعبد، ٢٠٢١؛ رسلان وحسن، ٢٠٠٨)؛ وذلك لتحديد طبيعة أنماط التعلّق الزواجي من حيث مفهومها ودلالاتها وأبعادها، صياغة عددٍ كافٍ من الفقرات باتجاهٍ إيجابي، كما تم حساب الدرجات الفرعية الخاصة بكل نمط من أنماط التعلّق الزواجي، حيث تم الاكتفاء بالدرجات الفرعية على الأبعاد..
- تحديد نظام الإجابة على المقياس، وكان نظام المتبع هو ليكرت الثلاثي (نعم = ٢، إلى حدٍ ما = ١، لا = ٠).
- تم عرض المقياس على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم النفس، بلغ عددهم (١٠) محكمين، وقد تم اعتماد نسبة الاتفاق بين المحكمين بنسبة (٨٠%).
- تم تطبيق المقياس على عينة الخصائص السيكومترية والبالغ حجمها (١٠٠) سيدة متأخرة في الإنجاب، من أجل حساب الخصائص السيكومترية للمقياس.

صدق مقياس التعلّق الزواجي:

تم حساب صدق التحليل العاملي الاستكشافي على عينة الدراسة الصدق والثبات التي بلغ حجمها (١٠٠) سيدة متأخرة الإنجاب، واستقر في مقياس التعلّق الزواجي (٢٠) فقرة من أصل (٣٦) فقرة؛ إذ تم حذف (١٦) فقرة هي (٥، ٦، ١٠، ١٢، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦) لانخفاض ارتباطها بالسمة المراد قياسها، وتشبعت الفقرات التي استقرت في المقياس على ثلاثة عوامل نقية، وبلغت قيمة اختبار (Kaiser-Meyer-Olkin)

(٠.٨٥٨)، وهذا يشير بدوره إلى تحقق شرط مناسبة وكفاية حجم البيانات للتحليل العاملي، وبلغت قيمة اختبار (Bartlett's Test of Sphericity) (١٠٤١.٤٣) وبدرجات حرية (١٩٠) وبمستوى دلالة (أقل من ٠.٠٠١) وهذا بدوره يحقق شرط صلاحية البيانات للتحليل العاملي، وتراوحت قيم الاشتراكيات بين (٠.٣٦–٠.٧٣) وهذا بدوره يشير إلى صلاحية الفقرات في تفسير التباين، وانبثق عن التحليل العاملي الاستكشافي ثلاثة عوامل نقية، وفسّرت هذه العوامل (٤٨.٧١%) من نسبة التباين، والجدول يوضح تشبّعات الفقرات على عواملها.

جدول (٤) تشبعات الفقرات على عوامل مقياس التعلّق الزواجي وجذورها الكامنة ونسب التباين المفسّر

الفقرات	العوامل أو الأبعاد		
	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
٥	.801		
٦	.642		
٧	.627		
٣	.522		
٤	.519		
٨	.508		
١	.471		
٢	.457		
١٥		.782	
١٦		.757	
١٤		.732	
٢٠		684	
١٧		.665	
١٨		.586	
١٩		.559	
١٠			.853
٩			.791
١٣			.707
١١			.673
١٢			.548

العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر
التعلّق الزواجي الآمن	٦.٢٨	%٣١.٤١
التعلّق الزواجي الرافض–التجنبي	٢.٣٠	%١١.٤٩
التعلّق الزواجي القلق المتناقض وجدانياً	١.١٦	%٥.٨١
مجموع التباين المفسر		**%٤٨.٧١**

كما يتضح أعلاه؛ فسّرت العوامل الثلاثة مجتمعةً (٤٨.٧١%) من نسبة التباين، وكان لجميع هذه العوامل جذور كامنة أكثر من واحد صحيح، مما يدل على صدق عاملي مقبول.

ثبات مقياس أنماط التعلّق الزواجي:

تم الكشف عن ثبات مقياس أنماط التعلّق الزواجي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لحساب ثبات الأبعاد، ومعامل ماكدونالد أوميجا، والجدول الآتي يوضح النتائج الخاصة بذلك.

جدول (٥): *معامل ثبات أبعاد مقياس أنماط التعلّق الزواجي*

الأبعاد	ألفا كرونباخ	معامل ماكدونالد أوميجا (ω)
نمط التعلق الزواجي الآمن	٠.٦٨٦	٠.٦٧٧
نمط التعلق الزواجي القلق المتناقض وجدانياً	٠.٧٦٤	٠.٧٧١
نمط التعلق الزواجي الرافض–التجنبي	٠.٧٩٨	٠.٧٩٥
المقياس ككل	**لا يوجد معنى نفسي يكمن خلف الدرجة الكلية**	

والجدول الآتي توزيعات فقرات مقياس أنماط التعلّق الزواجي.

جدول (٦): *توزيع فقرات مقياس أنماط التعلّق الزواجي.*

الابعاد	عدد الفقرات	الفقرات
نمط التعلق الزواجي الآمن.	٨	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨.
نمط التعلق الزواجي القلق المتناقض وجدانياً	٥	٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣.
نمط التعلق الزواجي الرافض–التجنبي.	٧	١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠.
المقياس ككل	**٢٠ فقرة**	

ثالثًا– مقياس معنى الحياة:

اعتمد الباحثان في إعداد مقياس معنى الحياة على عدة دراسات عربية وأجنبية وهي دراسة (حرارة، ٢٠٢٢؛ الشريف، ٢٠٢٢؛ عبد الجواد، ٢٠١٧؛ Choi et al., 2005; George & Park, 2017; Steger et al., 2006)، وتوصّل الباحثان إلى وجود ستة محاور مستندة إلى إسهام فيكتور فرانكل في النظرية الوجودية ونظرية يالوم، وفيما يلي تبيان ذلك:

أ. **المحور الأول:** الهدف من الحياة: يعني الغرض العميق والهام الذي يعطي معنى واتجاهاً لحياة لفرد، ويشمل العبارات من (١ إلى ٥).

ب.**المحور الثاني:** تحمل المسؤولية: قدرة الفرد على قبول المسؤولية عن أفعاله ونتائجها، ويشمل العبارات من (٦ إلى ١٠).

ج. **المحور الثالث:** التوافق النفسي: حالة من الانسجام والتوازن الداخلي بين مختلف جوانب الذات، وتتضمن العلاقة الإيجابية مع الذات والآخرين، ويشمل العبارات من (١١ إلى ١٥).

د. **المحور الرابع:** التسامي بالذات: يعني السعي لتحقيق النمو الشخصي والروحي، ويشمل العبارات من (١٦ إلى ٢٠).

هـ. **المحور الخامس:** الرضا عن الحياة: يعني الشعور بالسعادة، والراحة النفسية، والسعي المستمر لتحقيق التوازن في الحياة، ويشمل العبارات من (٢١ إلى ٢٥).

و. **المحور السادس:** قيمة المعاناة: تعني الفهم العميق للتحديات والصعوبات التي يواجهها الإنسان في حياته، ويشمل العبارات من (٢٦ إلى ٣٠).

خطوات بناء مقياس معنى الحياة:

- العودة إلى الادب النظري الذي تناول موضوع معنى الحياة وفقاً للإسهامات النظرية، صياغة عددٍ كافٍ من الفقرات والتي تغطي كل محور من محاور معنى الحياة.
- تحديد نظام الإجابة على المقياس، وكان نظام المتبع هو ليكرت الثلاثي نعم = ٢، إلى حدٍ ما = ١، لا = ٠) للعبارات الموجبة، و (٠، ١ ،٢) للعبارات السالبة.
- تم عرض المقياس على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم النفس، بلغ عددهم (١٠) محكمين، وقد تم اعتماد نسبة الاتفاق بين المحكمين بنسبة (٨٠%).
- تم تطبيق المقياس على عينة الخصائص السيكومترية والبالغ حجمها (١٠٠) سيدة متأخرة في الإنجاب، من أجل حساب الخصائص السيكومترية للمقياس.

صدق مقياس معنى الحياة:

تم حساب صدق التحليل العاملي الاستكشافي على عينة الصدق والثبات التي بلغ حجمها (١٠٠) سيدة متأخرة الإنجاب، واستقر في مقياس معنى الحياة (٢٧) فقرة من أصل (٣٠) فقرة؛ إذ تم حذف (٣) فقرات هي (٧، ١١، ١٢) لانخفاض ارتباطها بالسمة المراد قياسها، وتشبعت الفقرات التي استقرت في المقياس على ستة عوامل نقية، وبلغت قيمة اختبار (Kaiser-Meyer-Olkin) (٠.٨٥٨)، وهذا يشير بدوره إلى تحقق شرط مناسبة وكفاية حجم البيانات للتحليل العاملي، وبلغت قيمة اختبار (Bartlett's Test of Sphericity) (٤١٨٩.٦٢) وبدرجات حرية (٣٥١) وبمستوى دلالة (أقل من ٠.٠٠١) وهذا بدوره يحقق شرط صلاحية البيانات للتحليل العاملي، وتراوحت قيم الاشتراكيات بين (٠.٤٠–٠.٨٦) وهذا بدوره يشير إلى صلاحية الفقرات في تفسير التباين، وانبثق عن التحليل العاملي الاستكشافي ستة عوامل نقية،

وفسّرت هذه العوامل (٥٧.٠٧%) من نسبة التباين، والجدول يوضح تشبّعات الفقرات على عواملها.

جدول (٧): تشبعات الفقرات على عوامل مقياس معنى الحياة وجذورها الكامنة ونسب التباين المفسّر.

الفقرات	العوامل أو الأبعاد					
	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس	العامل السادس
٢٣	.838					
٢٤	.829					
٢٧	.818					
٢٥	.809					
٢٦	.787					
٢١		.916				
٢٠		.899				
١٩		.874				
١٨		.862				
٢٢		.499				
٢			.825			
٤			.813			
٥			.789			
٣			-.687			
١			.591			
١٦				.861		
١٤				.834		
١٥				.826		
١٣				.727		
١٧				.624		
٨					.801	
٩					.777	
٧					.529	
٦					.486	
١٠						.886
١٢						.810
١١						.516

الفقرات	العوامل أو الأبعاد					
	العامل الأول	العامل الثانى	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس	العامل السادس
	العامل	الجذر الكامن				نسبة التباين المفسر
	قيمة المعاناة	٥.٥٨				%٢٠.٦٥
	الرضا عن الحياة	٤.١١				%١٥.٢٣
	الهدف من الحياة	١.٨٩				%٧
	التسامي بالذات	١.٦٣				%٦
	تحمل المسؤولية	١.١١				%٤.١٢
	التوافق النفسى	١.١٠				%٤.٠٧
	مجموع التباين المفسر					%٥٧.٠٧

كما يتضح من الجدول السابق أن العوامل الستة مجتمعةً فسرت (٥٧.٠٧%) من نسبة التباين، وكان لجميع هذه العوامل جذور كامنة أكثر من واحد صحيح، مما يدل على صدق عاملي مقبول.

ثبات مقياس معنى الحياة:

تم الكشف عن ثبات مقياس معنى الحياة من خلال معامل ألفا كرونباخ ومعامل ماكدونالد أوميجا، حيث بلغ معامل ألفا لمقياس معنى الحياة (٠.٩٠٩) وبلغ معامل ماكدونالد أوميجا (٠.٨٧٧)، وهذا بدوره يشير إلى صلاحية مقياس معنى الحياة، والجدول الآتي يوضح النتائج الخاصة بثبات الأبعاد.

جدول (٨): معامل ثبات أبعاد مقياس معنى الحياة

الأبعاد	ألفا كرونباخ	معامل ماكدونالد أوميجا (ω)
الهدف من الحياة	٠.٧٩٧	٠.٨٠٩
تحمّل المسؤولية	٠.٨٠١	٠.٧٩١
التوافق النفسي	٠.٦١٠	٠.٧٨٦
التسامى بالذات	٠.٨٣٢	٠.٨٢٩
الرضا عن الحياة	٠.٨٨١	٠.٩٠٢
قيمة المعاناة	٠.٨٥٩	٠.٨٦٦
المقياس ككل	**٠.٩٠٩**	٠.٨٧٧

والجدول الآتي توزيعات فقرات مقياس معنى الحياة واتجاهات تصحيحها.

جدول (٩): *توزيع فقرات مقياس معنى الحياة واتجاهاتها.*

الأبعاد	عدد الفقرات	الفقرات الإيجابية	الفقرات السلبية
الهدف من الحياة.	5	١، ٢، ٤، ٥.	٣.
تحمّل المسؤولية.	4	٧، ٨، ٩.	٦.
التوافق النفسى.	3	١٠، ١١، ١٢.	_____
التسامي بالذات.	5	١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧.	_____

0

الأبعاد	عدد الفقرات	الفقرات الإيجابية	الفقرات السلبية
الرضا عن الحياة.	5	١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢.	_____
قيمة المعاناة.	5	٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧.	_____
المقياس ككل		**٢٧ فقرة**	

تصحيح أدوات الدراسة:

لتصحيح أدوات الدراسة؛ تم حساب مدى الدرجات في جميع المقاييس الثلاثة ويساوي (٢- ٠ = ٢)، وللحصول على ثلاثة مستويات ضمن هذا المدى يجب تحديد طول كل فئة وتساوي (٢ ÷ ٣ = ٠.٦٦)، والجدول الآتي يوضح حدود فئات درجات الموافقة على جميع أدوات الدراسة.

جدول (١٠): *حدود فئات درجات الموافقة على أدوات الدراسة.*

حدود الفئة		المستوى
صفر	٠.٦٦	منخفض
٠.٦٧	١.٣٣	متوسط
١.٣٤	٢.٠٠	مرتفع

إجراءات الدِّراسة:

- حصر مجتمع الدِّراسة وتحديده.
- إعداد أدوات الدراسة، وتوزيعها على مجموعة من المحكمين لفحص محتوى المقاييس.
- توزيع أدوات الدراسة على عينة الصدق والثبات، وذلك لحساب الخصائص السيكومترية.
- الحصول على موافقة أفراد العينة. - تحليل البيانات والإجابة عن أسئلة الدراسة.
- التَّعليق على النَّتائج ومناقشتها والخروج بالتَّوصيات بناءً على ذلك.

أساليب المعالجة الإحصائية:

- اختبار بيرسون لمعامل الارتباط للكشف عن اتجاه وقوة العلاقة الارتباطية بين مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة وأنماط التعلّق الزواجي ومعنى الحياة وأبعادها.
- تحليل الانحدار الخطي البسيط لفحص الإسهام النسبي لممارسة مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة في كل نمط من أنماط التعلق الزواجي من جهة، وفي معنى الحياة من جهةٍ أخرى وذلك لدى متأخرات الإنجاب بجدة.

نتائج الدّراسة:

النتائج المتعلِّقة بالسُّؤال الأول:

نصَّ هذا السُّؤال على: **ما درجة الإسهام النسبي لممارسة مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة في التنبؤ بأنماط التعلق الزواجي لدى متأخرات الإنجاب بجدة؟**

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثان بحساب معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين لدى متأخرات الإنجاب بجدة، والجدول التَّالي يبيِّن هذه النَّتائج.

جدول (١١): نتائج اختبار بيرسون لمعاملات الارتباط بين مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة وأنماط التعلّق الزواجي لدى متأخرات الإنجاب بجدة.

المتغير		الآمن	القلق المتناقض وجدانياً	الرافض– التجنبي
مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة	معامل الارتباط	٠.٤٢٠**	-٠.٢٢١*	-٠.٠٩١
	معامل التحديد	٠.١٧٦	٠.٠٤٩	

**دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، *دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من نتائج الجدول السابق؛ أنَّ قيمة معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة والتعلّق الزواجي الآمن (ر = ٠.٤٢)، وهذا يشير إلى أن العلاقة بينهما طردية، كما أن قيمة معامل التحديد بلغت (ر^{٢} =٠.١٧٦) مما يدل على حجم أثر متوسط، ومن الجدير ذكره ان الباحثان قاما بفحص طبيعة العلاقة بين المتغيريْن وتبيّن أنها خطية، والشكل الآتي يوضح طبيعة العلاقة بينهما.

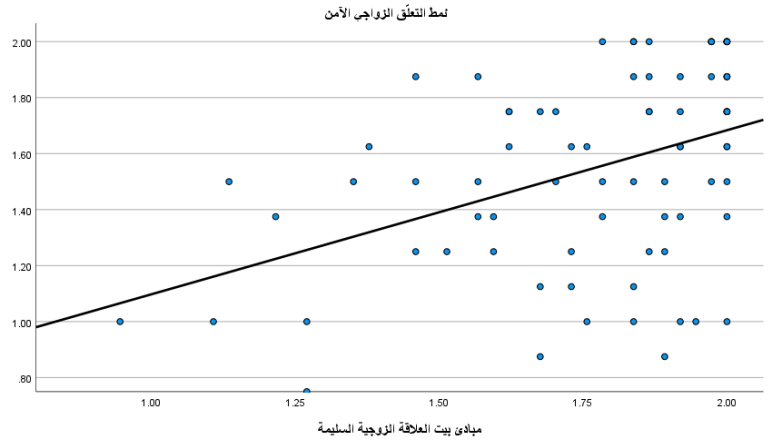

الشكل (١): نقاط الانتشار للعلاقة الارتباطية بين مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة والتعلّق الزواجي الآمن.

ويتضح كذلك من نتائج الجدول السابق؛ أنَّ معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة والتعلّق الزواجي القلق المتناقض وجدانياً (ر = –٠.٢٢)، وهذا يشير إلى أن العلاقة بينهما عكسية، كما أن قيمة معامل التحديد بلغت (ر^{٢}=٠.٠٤٩) مما

0

يدل على حجم أثر منخفض، ومن الجدير ذكره إن الباحثان قام بفحص طبيعة العلاقة بين المتغيريْن؛ وتبيّن أنها خطية، والشكل الآتي يوضح طبيعة العلاقة بينهما.

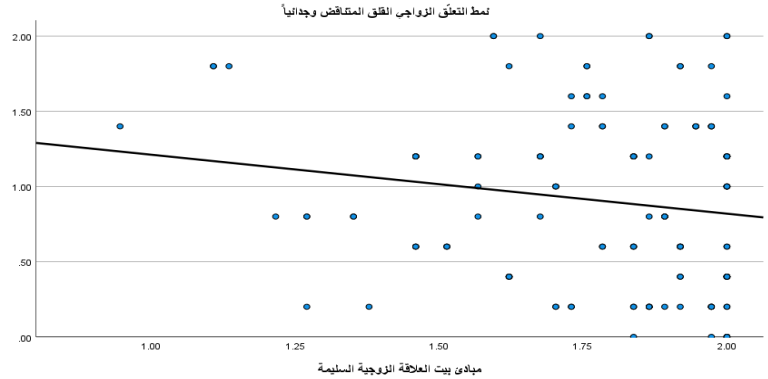

الشكل (٢): نقاط الانتشار للعلاقة الارتباطية بين مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة والتعلّق الزواجي القلق المتناقض وجدانياً.

أما معاملات الارتباط بين مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة والتعلّق الزواجي الرافض- التجنبي جاءت غير دالة إحصائية لدى متأخرات الإنجاب بجدة، إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة والتعلّق الزواجي الرافض- التجنبي (ر = -٠.٠٠٩)، ومن الجدير ذكره إن الباحثان قام بفحص طبيعة العلاقة بين المتغيريْن؛ والشكل الآتي يوضح طبيعة العلاقة بينهما.

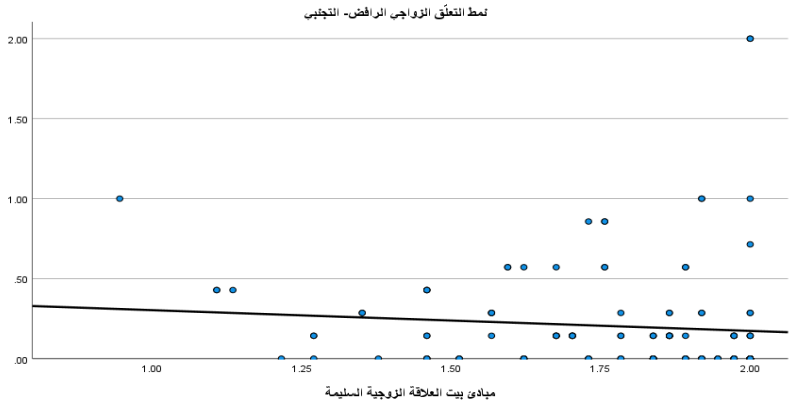

الشكل (٣): نقاط الانتشار للعلاقة الارتباطية بين مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة والتعلّق الزواجي الرافض- التجنبي

وفي ضوء النتائج الخاصة بمعامل الارتباط؛ قام الباحثان باستخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression) لفحص القدرة التنبؤية للدرجة الكلية لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة في نمط التعلّق الزواجي الآمن من جهة؛ وفي نمط التعلّق الزواجي القلق المتناقض وجدانياً من جهة أخرى، والجدول التالي يبيّن النتائج الخاصة بذلك.

جدول (١٢): نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لمدى إسهام مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة في التعلّق الزواجي الآمن والقلق المتناقض وجدانياً لدى متأخرات الإنجاب بجدة.

المتغير المستقل	المتغير التابع: نمط التعلّق الزواجي الآمن					
	معامل التحديد المعدل	قيمة بيتا المعيارية	قيمة ت	الثابت	قيمة ف	مستوى الدلالة
مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة.	٠.١٦٦	٠.٤٢٠	٤.٠٠**	٠.٥١١	١٦.٠٨	٠.٠٠١**
المتغير المستقل	**المتغير التابع: نمط التعلّق الزواجي القلق المتناقض وجدانياً**					
	معامل التحديد المعدل	**قيمة بيتا المعيارية**	**قيمة ت**	**الثابت**	**قيمة ف**	**مستوى الدلالة**
مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة.	٠.٠١٩	-٠.١٦٢	-١.٩٢*	١.٦٠	٥.٤٨	٠.٠٣١*

**دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، *دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥

فيما يتعلّق بإسهام مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة في نمط التعلّق الزواجي الآمن يتضح أن قيمة معامل التحديد المعدل لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة قد بلغت (٠.١٦٦)، وهذا يعني أن الدرجة الكلية لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة تفسّر ما نسبته (١٦.٦%) من التباين في التعلّق الزواجي الآمن لدى متأخرات الإنجاب بجدة، ويتسم النموذج الانحداري المفسر بالصلاحية والموثوقية؛ حيث بلغت قيمة (ف = ١٦.٠٨) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، وتبيّن أن معامل بيتا المعيارية للدرجة الكلية لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة قد بلغ (= ß٠.٤٢، ت = ٤.٠٠)، وكان ثابت معادلة الانحدار (٠.٥١١)، وعليه يمكن صياغة معادلة الانحدار بالاعتماد على أنها:

التعلّق الزواجي الآمن = ٠.٥١١ + الدرجة الكلية لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة × (٠.٤٢).

وفيما يتعلّق بإسهام مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة في نمط التعلّق الزواجي القلق المتناقض وجدانياً يتضح أن قيمة معامل التحديد المعدل لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة قد بلغت (٠.٠١٩)، وهذا يعني أن الدرجة الكلية لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة تفسّر ما نسبته (١.٩%) من التباين في التعلّق الزواجي القلق المتناقض وجدانياً لدى متأخرات الإنجاب بجدة، ويتسم النموذج الانحداري المفسر بالصلاحية والموثوقية؛ حيث بلغت قيمة (ف = ٥.٤٨)

٥

وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، وتبيّن أن معامل بيتا المعيارية للدرجة الكلية لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة قد بلغ (= ß−٠.١٦٢، ت = ١.٩٢)، وكان ثابت معادلة الانحدار (٠.١٦٠)، وعليه يمكن صياغة معادلة الانحدار بالاعتماد على أنها:

التعلّق الزواجي القلق المتناقض وجدانياً = ٠.١٦٠ + الدرجة الكلية لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة × (−٠.١٦٢).

النتائج المتعلّقة بالسُّؤال الثاني:

نصَّ هذا السُّؤال على: **ما درجة الإسهام النسبي لممارسة مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة في التنبؤ بمعنى الحياة لدى متأخرات الإنجاب بجدة؟**

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثان بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين المتغيرين لدى متأخرات الإنجاب بجدة، والجدول التَّالي يبيِّن هذه النَّتائج.

جدول (١٣): نتائج اختبار بيرسون لمعاملات الارتباط بين مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة ومعنى الحياة لدى متأخرات الإنجاب بجدة.

المتغيّرات	معامل	الهدف الحياة	تحمّل المسؤولية	التوافق النفسي	التسامي بالذات	الرضا عن الحياة	قيمة المعاناة	معنى الحياة
مبادئ بيت العلاقة الزوجية	الارتباط	٠.٤٥٨**	٠.٣٩٦**	٠.٣٩٠**	٠.٤١٠**	٠.٤٧٩**	٠.٣٨٠**	٠.٥٨٣**
	التحديد	٠.٢٣٥	٠.١٥٧	٠.١٥٢	٠.١٦٨	٠.٢٢٩	٠.١٤٤	٠.٣٤٠

**دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١،

يتضح من نتائج الجدول السابق؛ أنَّ جميع معاملات الارتباط بين مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة وأبعاد معنى الحياة جاءت دالة إحصائية لدى متأخرات الإنجاب بجدة، إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون بين الدرجتين الكليتين لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة ومعنى الحياة (ر = ٠.٥٨)، وهذا يشير إلى أن العلاقة بينهما طردية؛ بمعنى أن الزيادة في أحد المتغيرين يرتبط بالزيادة في المتغير الآخر، والعكس صحيح، كما أن قيمة معامل التحديد بلغت ($ر^{٢}$ =٠.٣٤٠) مما يدل على حجم أثر كبير، ومن الجدير ذكره ان الباحثان قام بفحص طبيعة العلاقة بين المتغيريْن؛ وتبيّن أنها خطية، والشكل الآتي يوضح طبيعة العلاقة بين الدرجتين الكليتين لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة ومعنى الحياة.

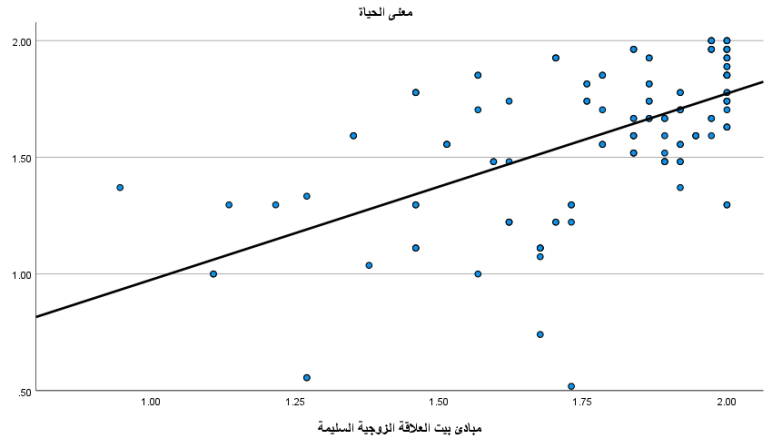

الشكل (٤): نقاط الانتشار للعلاقة الارتباطية بين مبادئ بيت العلاقة الزوجية ومعنى الحياة.

وفي ضوء النتائج الخاصة بمعامل الارتباط؛ قام الباحثان باستخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression) لفحص القدرة التنبؤية للدرجة الكلية لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة في الدرجة الكلية لمعنى الحياة لدى متأخرات الإنجاب بجدة، والجدول التالي يبيّن النتائج الخاصة بذلك.

جدول (١٤): نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لمدى إسهام مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة في معنى الحياة لدى متأخرات الإنجاب بجدة.

المتغير المستقل	المتغير التابع: معنى الحياة					
	معامل التحديد المعدل	قيمة بيتا المعيارية	قيمة ت	الثابت	قيمة ف	مستوى الدلالة
مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة	٠.٣٣٤	٠.٥٨٣	٨.١٤**	٠.١٧٧	٦٦.٣٢	٠.٠٠١**

** دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١

يتضح من نتائج الجدول السابق أن قيمة معامل التحديد المعدل لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة قد بلغت (٠.٣٣٤)، وهذا يعني أن الدرجة الكلية لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة تفسّر ما نسبته (٣٣.٤%) من التباين في معنى الحياة لدى متأخرات الإنجاب بجدة، ويتسم النموذج الانحداري المفسر بالصلاحية والموثوقية حيث بلغت قيمة (ف = ٦٦.٣٢) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، وتبيّن أن معامل بيتا المعيارية للدرجة الكلية لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة قد بلغ (= ß٠.٥٨٣، ت = ٨.١٤)، وكان ثابت معادلة الانحدار (٠.١٧٧)، وعليه يمكن صياغة معادلة الانحدار بالاعتماد على أنها:

معنى الحياة = ٠.١٧٧ + الدرجة الكلية لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة × (٠.٥٨٣).

0

مناقشة النتائج وتفسيرها:

ويمكن تفسير هذه النتائج على أن مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة تتضمن مجموعة من العناصر الأساسية؛ والتي تشكّل قاعدة متينة للتواصل الجيد والاحترام المتبادل بين الزوجين؛ فعندما تتبع متأخرات الإنجاب هذه المبادئ هنّ وشركائهنّ يؤدي هذا إلى تطوير وتعزيز التعلّق الزواجي الآمن؛ فعلى سبيل المثال فخرائط الحب تعزز من قدرة الشريكين على التعرّف إلى احتياجات ورغبات بعضهما البعض؛ وهذا يعزز الأمان العاطفي، مما يجعل متأخرات الإنجاب يشعرن بأنهن مقبولات من قبل شركائهن، وبالإضافة إلى ذلك، فإن وفرة المودة والإعجاب يسهمان في تعزيز المشاعر الإيجابية بين الزوجين، مما يقلل من النزاعات ويزيد من الرضا العام عن العلاقة الزوجية؛ فعندما تسيطر المودة والارتياح بين متأخرات الإنجاب وشركائهن يصبحنّ أكثر قدرة على تجاوز التحديات والضغوط اليومية، مما يعزز من تعلقهن الآمن.

وعندما يتعلق الأمر بالتوجه نحو الشريك مقابل الابتعاد عنه، فإن هذا المبدأ يؤكد على أهمية الوجود النشط والداعم في الحياة الزوجية، ورغبة الشركاء التواصل والقرب من بعضهم البعض مما يؤدي الاهتمام والحرص على العلاقة الزوجية؛ مما يزيد من مستويات التعلق الزواجي الآمن، ومن المهم أيضًا النظر في مبدأ تجاوز المشاعر السلبية، حيث يساهم في تقليل التوتر والمشاعر السلبية التي قد تؤثر في جودة العلاقة الزوجية؛ فعندما يتبنّى الشريكان استراتيجيات فعالة للتعامل مع النزاعات وإدارة المشاعر، فإنهما يصبحان أكثر قدرة على الحفاظ على علاقة مستقرة وصحية.

ويمكن تفسير عدم وجود إسهام جوهري لمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة في التعلّق الزواجي الرافض– التجنبي؛ فالزوجات اللاتي يظهرنّ تعلقًا زواجيًا رافضًا أو تجنبيًا قد يكنّ أصلا لديهن سمات شخصية أو تجارب سابقة تؤثر في طريقة تفكيرهم وسلوكهم في مختلف أنواع العلاقات ومنها العلاقة الزوجية، فيبدو أن هذه النساء قد يكنّ أكثر ميلاً للاعتماد على الاستقلالية وتجنب التعلق العاطفي العميق، مما يجعلهن أقل تأثرًا بمبادئ العلاقة الزوجية السليمة، وفي مثل هذه الحالات، حتى وإن تم الالتزام بمبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة، قد تجد هذه النساء صعوبةً في الاستجابة بشكل إيجابي لهذه المبادئ والتفاعل معها.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية جزئياً مع نتائج دراسة عباسي وآخرون (Abbasi et al., 2016) التي وجدت أن هناك علاقة ارتباطية طردية بين نمط التعلّق الآمن والرضا الزواجي، وعن وجود علاقة ارتباطية عكسية بين نمط التعلّق القلق المتناقض وجدانياً والرضا الزواجي، كما تتفق نتائج الدراسة الحالية جزئياً مع نتائج دراسة حيدري ولطيف إنجاد (Heidari & Latifnejad, 2024) التي وجدت علاقة عكسية جوهرية بين القلق والرضا الزوجي، كما اتفقت

مع نتائج دراسة رحيمي وهافاي (Rahimi & Havayi, 2014) التي وجدت أن التعلّق الآمن يرتبط جوهرياً وإيجابياً مع الرضا الزواجي، كما أن التعلّق القلق المتناقض والتجنبي يرتبطان جوهرياً وعكسياً مع الرضا الزواجي.

كما يفسّر الباحثان هذه النتائج أن مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة والمتمثّلة أولاً بخرائط الحب تسهم في تعزيز الفهم المتبادل بين الشريكين، مما يؤدي إلى شعور أكبر بالترابط والهدفية او الغرضية في الحياة، وفي ضوء ذلك يمكن القول يتجلى إسهام مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة في معنى الحياة من خلال مجموعة من الديناميات النفسية؛ إذ يسهم تعزيز الفهم المتبادل بين الشريكين في بناء ترابط عاطفي متين؛ فعندما تشعر متأخرات الإنجاب بأنهن مفهومات وموثوق به من قبل شركاء الحياة، يتعزز إحساسهن بالهدفية في الحياة، مما يزيد من شعورهن بالاستقرار والدعم، كما يلعب بناء المودة والإعجاب دوراً محورياً في تعزيز مشاعر الحب والتقدير لدى النساء متأخرات الإنجاب؛ وهذه المشاعر الإيجابية لا تسهم فقط في تحقيق الرضا والسعادة، بل تعزز أيضاً من الالتزام والرغبة في استمرار العلاقة، بالتالي، تشعر النساء بأن لديهن شركاء يدعمهن في مساعيهن وأهدافهن في هذه الحياة، وبالإضافة إلى ذلك تعتبر القدرة على تجاوز المشاعر السلبية ومعالجة النزاعات بشكل صحي من العوامل الأساسية لتعزيز السلام الداخلي؛ فعندما تتمكن النساء متأخرات الإنجاب مع شركائهن من التعامل مع التوتر والصراعات بطرق بناءّة، يقلل ذلك من الضغوط النفسية ويعزز من جودة العلاقة الزوجية، والرضا عن الحياة بشكلٍ عام.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بولجان وتشيفتسي (Bulgan & Çiftçi, 2017) التي وجدت أن الرضا الزواجي يسهم بنسبة (٢٦%) من التباين في الرضا عن الحياة، كما تتفق نتائج الدراسة الحالية جزئياً مع نتائج دراسة اقتدار وآخرين (Eghtedar et al., 2021) والتي أشارت إلى وجود إسهام إيجابي للتوافق الزواجي في جودة الحياة لدى متأخري الإنجاب.

توصيات الدراسة:

- تصميم وتطبيق برامج إرشادية جمعية مخصصة للمتأخرات في الإنجاب لمساعدتهن على التعامل مع أنماط التعلّق القلق والمتناقض، ومحاولة تخفيضه.
- تنفيذ ورش عمل أو تطبيق برامج إرشادية على متأخرات الإنجاب لتطوير مهارات التواصل العميق والمستمر فيما يخص تطلعاتهن وأحلامهن وأهدافهن المشتركة مع شركاء حياتهن لا سيما النساء الأحدث زواجاً.

0

- تعليم النساء متأخرات الإنجاب كيفية تعزيز مبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة كي ينعكس ذلك على تعلّقهن الآمن مع شركاء حياتهن، ويؤدي بالتالي إلى خفض التعلّق القلق المتناقض وجدانياً، مما يعزز من معنى الحياة بأبعاده المختلفة.
- تصميم وتطبيق برامج إرشادية جمعية مخصصة للمتأخرات في الإنجاب حديثات الزواج لتحسين قدراتهن على تطوير معاني ذات مغزى أو إيجابية للحياة.

البحوث والدراسات المقترحة:

- إجراء دراسات تجريبية لفحص فاعلية النماذج العلاجية المختلفة لتحسين أنماط التعلّق الزواجي ومبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة ومعنى الحياة لدى متأخرات الإنجاب.
- استهداف الرجال متأخري الإنجاب في الدراسات النفسية كالضغوط النفسية والقلق وتقدير الذات ومعنى الحياة والهوية الجندرية والتوافق النفسي.
- إجراء دراسات نوعية لجمع تجارب الأزواج والزوجات المتأخرين في الإنجاب وتحليلها لفهم التحديات التي يواجهونها.
- استخدام أسلوب نمذجة العلاقات البنائية لتحقيق فهم أفضل للمتغيرات المؤثرة في معنى الحياة ومبادئ بيت العلاقة الزوجية السليمة؛ كمتغيرات الصمود النفسي والضغوط النفسية ودعم شريك الحياة والقلق المتعلّق.

المراجع

أبو عيطة، سهام. (٢٠١٩). *الإرشاد الزواجي والأسري مفاهيم ونظريات ومهارات*. دار الفكر.

الأمين، رشا. (٢٠١٥). *الخوف الاجتماعي والاتزان الانفعالي لدى النساء غير المنجبات وعلاقتها ببعض المتغيرات بولاية الخرطوم* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النيلين.

بركات، رندة عودة (٢٠١٦). العلاقة بين أنماط التعلّق الزواجي واستراتيجيات التنظيم الانفعالي لدى المتزوجات العاملات. *مجلة الأندلس، ٧* (٢٥)، ٤٧-٧٦.

بني سلامة، قتيبة طه محمود (٢٠٢٣). العلاقات الزوجية وفقا لنظرية جوتمان وعلاقتها بالرضا الزواجي. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عمّان العربية.

بني سلامة، قتيبة طه، وبنات، سهيلة محمود صالح. (٢٠٢٤). العلاقات الزوجية وفقاً لنظرية جوتمان وعلاقتها بالرضا الزواجي. *مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، ٩* (٢)، ٣٠٠ – ٣٢٢.

حرارة، شيماء محمود يونس. (٢٠٢٢). *فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتحسين المناعة النفسية ومعنى الحياة لدى طالبات الجامعة الإسلامية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية.

حسين، أحمد محمود حسن. (٢٠٢٠). ممارسة العلاج بالمعنى في خدمة الفرد لتحسين معنى الحياة لدى المراهقين نزلاء المؤسسات الإيوائية. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٣* (٥١)، ٦١٣ – ٦٥٢.

خاسكة، سمر. (٢٠١٦). معنى الحياة لدى الإناث المصابات بسرطان الثدي وعلاقته ببعض المتغيرات. *مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، ٣٨* (٨)، ٢٩١ – ٣١٨.

الخشان، إسلام. (٢٠٢٠). *الفراغ الوجودي وعلاقته بالتشوهات المعرفية لدى عينة من النساء غير المنجبات* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك.

خوري، لمى سميح (٢٠٠٤). *العلاقة بين أنماط تعلق الراشدين بأزواجهم والتكيف الزواجي*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الأردنية.

ديسبريه، جاك، وبرنيفيه، أوسكار. (٢٠٢٤). *معنى الحياة* (ليلى الراعي، ترجمة). دار الشروق.

رسلان، نجلاء محمد بسيوني وحسن، أماني عبد التواب صالح (٢٠٠٨). التنبؤ بالخرس الزواجي من خلال أنماط التعلق بين الزوجين. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٨* (٥٩)، ٢٩٩-٣٥٦.

السدحان عبد الله بن ناصر وآخرون. (٢٠١٣). *دليل الإرشاد الأسري مشكلة الطلاق العاطفي وكيف يتعامل معها المرشد الأسري*. مكتبة الملك فهد الوطنية.

سيد، وفاء محمد، وأحمد، بدرية كمال. (٢٠٢٢). جودة الحياة الزوجية وتأثيرها على الأبناء. *المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، ٨* (٣)، ١ – ١٧.

الشريف، أسماء غالب (٢٠٢٢). *التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالاكتفاء النفسي ومعنى الحياة لدى الفتيات غير المتزوجات في قطاع غزة*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية.

صالح، علي عبدالرحيم، وعبد، حامد عاجل. (٢٠٢١). النوستالجيا وعلاقتها بأنماط التعلق لدى المتزوجين. *مجلة القادسية للعلوم الانسانية، ٢٤* (٣)، ١٠٥ – ١٣٣.

صالحي، مليكة. (٢٠٢٣). *العجز النفسي لدى المرأة متأخرة الإنجاب دراسة ميدانية بمدينة ورقلة*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

الطراونة، أحلام حامد حسن. (٢٠٢٢). *مستوى الكدر الزواجي لدى عينة من المتزوجات المتأخرات عن الإنجاب في محافظة الكرك وعلاقته بالتواصل الزواجي والاغتراب الزواجي* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة مؤتة.

طراونة، أماني وحيد شاهر (٢٠٢٠). برنامج إرشادي زواجي في تحسين الرضا الزواجي لدى عينة من النساء المترددات على العيادات الإرشادية في محافظة الزرقاء بالأردن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٤* (٣)، ٨٧–١١٠.

طريف، سندس عمر، والشواشرة، عمر مصطفى. (٢٠٢١). فاعلية برنامج إرشادي مبني على التحصين ضد التوتر لتحسين مستوى المناعة النفسية لدى عينة من النساء المتأخرات في الإنجاب في الأردن. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٩* (٢)، ٣٨٦ – ٤٠٥.

عبد الجواد، أحمد سيد (٢٠١٧). الإسهام النسبي للتدفق النسبي وإدارة الذات في التنبؤ بمعنى الحياة لدى طلاب الجامعة. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (٩١)، ٤٨١–٥٣٨.

عبدالحليم، أشرف. (٢٠١٠). قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة والضغوط النفسية لدى عينة من الشباب بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الخامس عشر "الإرشاد الأسري وتنمية المجتمع نحو آفاق إرشادية رحبة، *مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس*، ٣٣٥–٣٦٨.

العصار، اسلام. (٢٠١٥). التشوهات المعرفية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية.

العصار، اسلام. (٢٠١٥). التشوهات المعرفية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية.

علي، ريان عبده. (٢٠١٧). الضغوط النفسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى الأزواج الذين يعانون من تأخر الإنجاب. دراسة ميدانية بعيادات ومراكز الخصوبة وعلاج تأخر الإنجاب بولاية الخرطوم. جامعة إفريقيا العالمية.

الفتلاوي، علي، وجبار، وفاء. (٢٠١٢) الطلاق العاطفي وعلاقته بأساليب الحياة لدى المتزوجين الموظفين في دوائر الدولة. *مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، ١٥* (١) ، ٢١١ – ٢٦٠.

فرانكل، فيكتور. (٢٠٢٠). *الإنسان يبحث عن المعنى* (أمال فراش، ترجمة). الأهلية للنشر والتوزيع.

القرالة، عبد الناصر موسى (٢٠٢٢). فعالية برنامج إرشادي مستند إلى نظرية بيت العلاقات السليمة في تحسين الاستقرار الأسري وتخفيض الطلاق العاطفي لدى عينة من النساء المراجعات لمركز الإرشاد الأسرية في العاصمة عمان. *مؤتة للبحوث والدراسات – سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣٧* (١)، ١١٥–١٤٨.

القمحاوي، إبراهيم محمود. (٢٠١١). *دراسة سيكومترية اكلينيكة لقلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة ووجهة الضبط لدى عينة من المعاقين بصريا والمبصرين* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة عين شمس.

كشكر، سناء أبو عجيلة عبدالسلام، و الوسيع، نجية ناجى. (٢٠١٩). الرضا الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من المتأخرين في الإنجاب المترددين على مركز علاج العقم بعين زارة. *مجلة جامعة الزيتونة، ٢٩* ، ٨٦ – ١٠٧.

وهبة، سمر توفيق. (٢٠٢٣). اضطراب ما بعد صدمة عدم الإنجاب وعلاقته باستراتيجيات المواجهة والتماسك النفسي لدى عينة من السيدات متأخرات الإنجاب. *مجلة التربية، ١٩٩* (٣)، ٤٢٥ – ٤٩٤.

Abbasi, A. R. K., Tabatabaei, S. M., Sharbaf, H. A., & Karshki, H. (2016). Relationship of attachment styles and emotional intelligence with marital satisfaction. *Iranian journal of psychiatry and behavioral sciences*, *10*(3), 1-7.

Besharat, M. A., Shahrabi Farahani, H., Samani Omani, R., & RezaZadeh, M. R. (2019). Predict adjustment to infertility based on attachment styles in infertile women. *Rooyesh-e-Ravanshenasi Journal (RRJ), 7*(11), 31-44.

Bulgan, G., & Çiftçi, A. (2017). Psychological adaptation, marital satisfaction, and academic self-efficacy of international students. Journal of International Students, 7(3), 687-702.

Choi, S. O., Kim, S. N., Shin, K. I., & Lee, J. J. (2005). Development of meaning in life scale II. *Journal of Korean Academy of Nursing*, *35*(5), 931-942.

Eghtedar, S., Asghari, E., Aparnak, F. S., Asgarloo, Z., & Rasti, P. (2021). Marital adjustment as a predictor of quality of life in infertile couples. *Asian Journal of Social Health and Behavior, 4*(3), 105-109.

Esere, M., Yusuf, J., & Omotosho, A. (2011). Influence of spousal communication on marital stability: Implication for conducive home environment. *Edo Journal of Counseling*, *4*(1-2), 50-61.

George, L. S., & Park, C. L. (2017). The multidimensional existential meaning scale: A tripartite approach to measuring meaning in life. *The Journal of Positive Psychology*, *12*(6), 613-627.

George, L., & Park, C. L. (2016). Meaning in life as comprehension, purpose, and mattering: Toward integration and new research questions. *Review of General Psychology, 20*, 205 - 220.

Gottman, J. M. (2012). *Reliability and validity of the sound relationship house scale's introduction*. retrieved from (Access Date September 5 2024): ttps://www.johngottman.net/wp-content/uploads/2011/05/Reliability.pdf

Gottman, J. M., & Gottman, G. M. (2000). *The Marriage Clinic: A Scientifically Based Marital Therapy*. W. W. Norton. New York.

Gottman, J. M., & Silver, N. (2015). *The seven principles for making marriage work*: A practical guide from the country's foremost relationship expert. New York, NY: Three Rivers Press.

Gottman, J., & Gottman, J. (2017). The natural principles of love. *Journal of Family Theory & Review, 9* (1), 7-26.

Heidari, P., & Latifnejad, R. (2024). Relationship between psychosocial factors and marital satisfaction in infertile women. *Journal of Inflammatory Diseases, 14*(1), 26-32.

Kalmijn, M. (2017). The ambiguous link between marriage and health: A dynamic reanalysis of loss and gain effects. *Social Forces, 95* (4), 1607-1636.

Kashkoli, Z, & Baghnbashi, B. (2017). Prediction of the emotional divorce according to spiritual well-being and social skills in the couples. *Indo American Journal of Pharmaceutical Sciences, 4* (12), 4755-4760.

Lute, M. (2015). *The relationship between Gottman' s four horsemen of the apocalypse, mindfulness, and relationship satisfaction*. (Doctoral dissertation). Indiana University of Pennsylvania, United States.

Marco, J.; Pérez, S.; García, G.& Reyes, A. (2017). Meaning In life in people with borderline personality disorder. *Clinical psychology and psychotherapy, 24*, 162–170.

Meunier, V., & Baker, W. (2011). Positive couple relationships: The evidence for long-lasting relationship satisfaction and happiness. In *Positive relationships: Evidence based practice across the world* (pp. 73-89). Dordrecht: Springer Netherlands.

Nagy, E., & Nagy, B. (2015). Coping with infertility: Comparison of coping mechanisms and psyvhological immune competence in fertile couples. *Journal of Health Psychology, 21* (8), 82 – 97.

Ngai, F.W., & Lam, W., (2021). Perception of family sense of coherence among Chinese couples with infertility. *Journal Clin Nur's, 30* (21),3259-3267.

Rahimi, A., & Havayi, A. (2014). Relation of attachment styles to mental health among infertile couples. *Journal of Jahrom University of Medical Sciences*, 11.

Ryan, K., & Gottman, J. M. (2000). Validation of the sound relationship house scales. *Unpublished manuscript, University of Washington, Seattle, WA.*

0

Sandberg, J., Bradford, A., & Brown, A. (2017). Differentiating between attachment styles and behaviors and their association with marital quality. *Family process, 56* (2), 518 – 531.

Steger, M. F., Frazier, P., Oishi, S., & Kaler, M. (2006). The meaning in life questionnaire: assessing the presence of and search for meaning in life. *Journal of counseling psychology*, *53*(1), 80.